الزوجة المطيعة

ـف : محمد المختار النيفر
ـر : محمود الرباعي



الشركة التونسية للتوزيع

تأليف : محمد المختار النيفر
تصوير : محمود الرباعي

الزوجة المطيعة

نشر
الشركة التونسية للتوزيع

سَوْفَ أَقُصُّ عَلَيْكُم أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ الأَعِزَّاءُ قِصَّةً سَمِعْتُهَا وأَنَا صَغِيرُ السِّنِّ فَأُعْجِبْتُ بِهَا كَثِيراً ... ولاَ زَالَتْ إِلَى الآنَ تُثِيرُ الإِعْجَابَ فِي نَفْسِي .

كَانَ أَحَدُ الفَلاَّحِينَ يَسْكُنُ كُوخاً حَقِيراً صُحْبَةَ زَوْجَتِهِ وكَانَا فَقِيرَيْنِ . تَتَمَثَّلُ كُلُّ ثَرْوَتِهِمَا فِي أَشْيَاءَ بَسِيطَةٍ وَقَلِيلَةٍ هِيَ كُوخُهُمَا الحَقِيرُ وبِرْكَةُ مَاءٍ تَسْبَحُ فِيهَا بَطَّتُهُمَا وأَفْرَاخُهَا الثَّلاثَةُ وَكَلْبٌ يَنْبَحُ دوْمًا خَلْفَ المَارَّةِ وحَقْلٌ صَغِيرٌ مِثْلَ رَاحَةِ اليَدِ ... !

وكَانَا يَمْلِكَانِ إِلَى جَانِبِ تِلْكَ الاشْيَاءِ القَلِيلَةِ حِصَانًا يَرْعَى العُشْبَ دَائِمًا فِي الخَنْدَقِ المُجَاوِرِ لِلْكُوخِ وَالمَوْجُودِ عَلَى ضَفَّةِ الطَّرِيقِ .

وَلَمْ يَكُنْ لِلْحِصَانِ مِنْ عَمَلٍ يَقُومُ





بِهِ . فَكَانَ صَاحِبُهُ يُعِيرُهُ لِلْجِيرَانِ مُقَابِلَ بَعْضِ المَالِ .

وَلَمَّا كَانَ بِإِمْكَانِ الفَلاَّحِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنِ الحِصَانِ فَكَّرَ فِي بَيْعِهِ أَوْ تَعْوِيضِهِ بِشَيْءٍ يَعُودُ عَلَيْهِ بِأَكْثَرَ فَائِدَةً .

كَاشَفَ الفَلاَّحُ زَوْجَتَهُ بِالأَمْرِ وَقَالَ لَهَا :

ـ لَقَدْ قَرَّرْتُ التَّخَلُّصَ مِنَ الحِصَانِ وَلَكِنَّنِي مُحْتَارٌ بِمَاذَا سَأُعَوِّضُهُ ؟

فَقَالَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ :

ـ مَا دَامَ لَيْسَتْ لَنَا بِهِ حَاجَةٌ فَالأَحْسَنُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْهُ ... وَأَنْتَ تَعْرِفُ مُقَابِلَ أَيِّ شَيْءٍ يَحْسُنُ تَعْوِيضُهُ وَلِي ثِقَةٌ كُبْرَى فِي حُسْنِ اخْتِيَارِكَ يَا زَوْجِي العَزِيزَ .





وَاسْتَحْسَنَ الفَلاَّحُ كَلاَمَ زَوْجَتِهِ
فَارْتَدَى مَلاَبِسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الكُوخِ بَعْدَ أَنْ
مَسَحَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قُبَّعَتَهُ وَعَقَدَتْ لَهُ رَبْطَةَ عُنُقِهِ

وَأَرْدَفَت الزَّوْجَةُ قَائِلَةً :

– إنَّ اليَوْمَ هُوَ يَوْمُ السُّوقِ الأُسْبُوعِيِّ لِلْمَدِينَةِ فَارْكَبِ الحِصَانَ . وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى السُّوقِ وبِعْهُ أَوْ أَبْدِلْهُ بِمَا تُرِيدُ .

وَاسْتَحْسَنَ الفَلاَّحُ كَلاَمَ زَوْجَتِهِ فَارْتَدَى مَلاَبِسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الكُوخِ بَعْدَ أَنْ مَسَحَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قُبَّعَتَهُ وعَقَدَتْ لَهُ رَبْطَةَ عُنُقِهِ وَوَدَّعَتْهُ بِحَرَارَةٍ . ثُمَّ رَكِبَ حِصَانَهُ وَاتَّجَهَ نَحْوَ المَدِينَةِ .

كَانَتِ الشَّمْسُ بَازِغَةً وَالطَّقْسُ جَمِيلاً . .

وَفِي الطَّرِيقِ رَأَى الفَلاَّحُ نَاساً كَثِيرِينَ مُتَّجِهِينَ مِثْلَهُ نَحْوَ سُوقِ المَدِينَةِ لِبَيْعِ بَضَائِعِهِمْ وَشِرَاءِ لَوَازِمِهِمْ . . وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً جَمِيلَةً طَوِيلَةَ القَرْنَيْنِ عَظِيمَةَ الثَّدْيِ مُرَقَّطَةَ الجِلْدِ فَأُعْجِبَ بِهَا الفَلاَّحُ وقَالَ فِي نَفْسِهِ :

– مَا أَجْمَلَ هَذِهِ البَقَرَةَ ... إِنَّهَا تَدِرُّ عَلَى صَاحِبِهَا لَبَنًا كَثِيراً دُونَ شَكٍّ . . تُرَى هَلْ يُرْضِي صَاحِبَهَا تَعْوِيضُهَا بِهَذَا الحِصَانِ ... سَوْفَ أُفَاتِحُهُ فِي الأَمْرِ .

تَقَدَّمَ الفَلاَّحُ مِنْ صَاحِبِ البَقَرَةِ وَحَيَّاهُ قَائِلاً :

– صَبَاحَ الخَيْرِ يَا سَيِّدِي . . إِنَّ بَقَرَتَكَ جَمِيلَةٌ . .

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ :

– وَحِصَانُكَ جَمِيلٌ . . أَنْتَ أَيْضًا يَا سَيِّدِي .

وَفَرِحَ الفَلاَّحُ لِهَذَا الإِطْرَاءِ فَأَجَابَهُ :

– هَلْ تُرِيدُ إِبْدَالَ بَقَرَتِكَ بِهَذَا الحِصَانِ ... ؟

وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ الحِصَانَ مَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لَهُ :

– حَسَنًا . . هَاتِ الحِصَانَ وَخُذِ البَقَرَةَ !



هَلْ تُرِيدُ إِبْدَالَ بَقَرَتِكَ بِهَذَا الحِصَانِ ... ؟

سَلَّمَ الفَلاَّحُ مِقْوَدَ الحِصَانِ لِلرَّجُلِ وَهْوَ يَكَادُ يَطِيرُ فَرَحًا وَتَسَلَّمَ مِنْهُ البَقَرَةَ . . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِله لَوْلاَ رَغْبَتُهُ فِـي رُؤْيَةِ السُّوق .

وَوَاصَلَ الفَلاَّحُ طَرِيقَهُ نَحْوَ السُّوقِ وَهْوَ يَقُودُ البَقَرَةَ وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ مَرَّ بِه رَجُلٌ يَقُودُ نَعْجَةً سَمِينَةً كَثِيرَةَ الشَّحَمِ وَاللَّحْمِ غَزِيرَةَ الصُّوفِ. فَأُعْجِبَ بِهَا إِعْجَاباً كَبِيراً .

قَالَ الفَلاَّحُ فِـي نَفْسِه .

– هَذه نَعْجَةٌ جَمِيلَةٌ تَجِدُ مَأْكَلَهَا بِسُهُولَة في الخَنْدَقِ المُجَاوِرِ لِلْكُوخِ . . أَمَّا فِي الشِّتَاءِ فَبِإِمْكَانِـي إِيوَاؤُهَا فِـي كُوخِـي تُرَى هَلْ يَرْضِي صَاحِبَهَا إِبْدَالُهَا بِالبَقَرَةِ سَوْفَ أُفَاوِضُهُ فِـي الأَمْرِ .

تَقَدَّمَ الفَلاَّحُ مِنْ صَاحِبِ النَّعْجَة وَقَالَ لَهُ :

– صَبَاحَ الخَيْرِ يَا سَيِّدِي ... هَلْ تُرِيدُ إِبْدَالَ نَعْجَتِكَ بِبَقَرَتِـي ؟

وَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى البَقَرَةِ ثُمَّ قَالَ لِلْفَلاَّحِ وَهْوَ يُخْفِـي ٱبْتِهَاجَهُ .

– مَا دُمْتَ تُرِيدُ ذَلِكَ . . فَأَنَا مُوَافِقٌ .

سَلَّمَ الفَلاَّحُ البَقَرَةَ لِلرَّجُلِ وَتَسَلَّمَ مِنْهُ النَّعْجَةَ وَوَاصَلَ طَرِيقَهُ نَحْوَ المَدِينَةِ .



هَلْ يرُوقُ لَكَ تَعْوِيضُ إِوَزَّتِكَ بِهَذِهِ النَّعْجَةِ ؟

وَمَا سَارَ قَلِيلاً حَتَّى أَبْصَرَ رَجُلاً يَحْمِلُ تَحْتَ إِبِطِهِ إِوَزَّةً عَظِيمَةً بَيْضَاءَ اللَّوْنِ صَفْرَاءَ المِنْقَارِ فَقَالَ الفَلاَّحُ فِي نَفْسِهِ :

– مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الإِوَزَّةَ . . إِنَّ زَوْجَتِي سَتَفْرَحُ بِهَا كَثِيراً إِنَّهَا تَتَمَنَّى مُنْذُ زَمَنٍ الحُصُولَ عَلَى إِوَزَّةٍ وَسَتَكُونُ سَعِيدَةً جِدًّا لَوْ قَدَّمْتُ لَهَا هَذِهِ الإِوَزَّةَ الجَمِيلَةَ تُرَى هَل يُرْضِي صَاحِبَهَا تَعْوِيضُهَا بِهَذِهِ النَّعْجَةِ .

تَقَدَّمَ الفَلاَّحُ مِنْ صَاحِبِ الإِوَزَّةِ وَخَاطَبَهُ قَائِلاً :

– صَبَاحَ الخَيْرِ يَا سَيِّدِي . . هَلْ يرُوقُ لَكَ تَعْوِيضُ إِوَزَّتِكَ بِهَذِهِ النَّعْجَةِ ؟

وَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى الفَلاَّحِ نَظْرَةً مُرِيبَةً وقَالَ لَهُ :



ـ وَلِمَاذَا تُرِيدُ تَعْوِيضَ نَعْجَتِكَ بِهَذِهِ الإِوَزَّةِ ؟
فَأَجَابَهُ الفَلاَّحُ دُونَ تَرَدُّد :
ـ لِأَنَّنِي فِى حَاجَةٍ إِلَيْهَا فَخُذِ النَّعْجَةَ بِٱللَّه وَهَات الإِوَزَّةَ وَإِنِّي لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ .
أُعْجِبَ الرَّجُلُ بِهَذَا العَرْضِ وَسُرْعَانَ مَا سَلَّمَهُ الإِوَزَّةَ وَأَخَذَ النَّعْجَةَ .
وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الفَلاَّحُ إِلَى المَدِينَة شَاهَدَ دَجَاجَةً سَمِينَةً تَقُوقُ أَمَامَ أَحَدِ المَنَازِلِ .
وَكَانَتْ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الجَمَال عَسَلِيَّةَ اللَّوْنِ قَرَنْفُلِيَّةَ العُرْف فَقَالَ فِـي نَفْسِهِ :
ـ مَا أَجْمَلَهَا ... إِنَّهَا لاَ تُكَلِّفُ صَاحِبَهَا أَيَّةَ مَشَقَّةٍ أَوْ عَنَاءٍ . فَهْـيَ تَجِدُ مَأْكَلَهَا بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ . وَهْـيَ تَدِرُّ عَلَى صَاحِبِهَا بَيْضاً كَثِيراً وَأَفْرَاخاً عَدِيدِينَ .

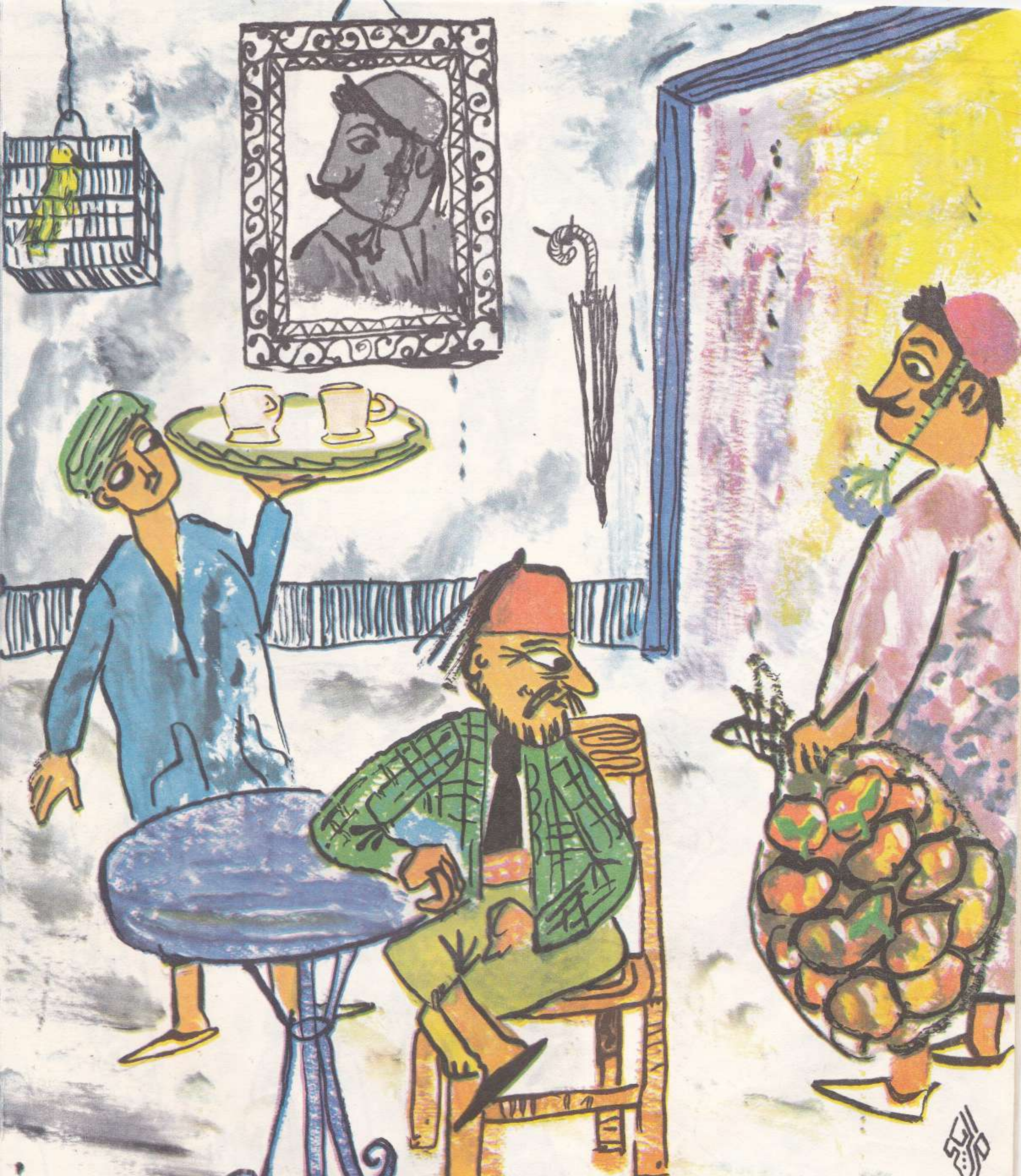


هَلْ تُرِيدُ تَعْوِيضَ دَجَاجَتِكَ بِهذِهِ الإِوَزَّةِ السَّمِينَة ؟

وَدُونَ تردُّد طَرقَ بَابَ المَنْزِلِ فَخَرَجَ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ :
– عِمْ صَبَاحًا يَا سَيِّدِي . . هَلْ تُرِيدُ تعْوِيضَ دَجَاجَتِكَ بِهذه الإِوزَّة السَّمِينَة ؟
ومَا هِـيَ إلاَّ لَحظَاتٌ حَتَّى كَانَ الفَلاَّحُ يَحْمِلُ الدَّجَاجَةَ تَحْتَ إِبِطِهِ مُتَّجِهاً نَحْوَ السُّوق .
ووَصَلَ إِلَى المَدِينَة وَقَد اْشْتَدَّ بِه التَّعَبُ وَالإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ المَسافَةِ وَشِدَّةِ الحَرِّ . وَاشْتَدَّ عَطَشُهُ فَأرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ عَصِيرِ اللَّيْمُون .
قَصَدَ الفَلاَّحُ أَحَدَ المَقاهِـي ... ولَمَّا بَلَغَهُ رَأَى صَاحِبَ المَقْهَى خَارجًا وهويَحْمِل كِيساً كَبِيراً مِنَ التُّفَّاح . وكَانَ الفَلاَّحُ يُحِبُّ التُفَّاحَ حُبًّا شَدِيداً فَصَاحَ دُونَ شُعُور :
– يَالَهَا مِنْ كَمِّيَّةٍ هَائِلَة مِنَ التُّفَّاح ... إِنَّنَا لَمْ نَتَحَصَّلْ خِلاَلَ هَذِه السَّنَة إِلاَّ عَلَى تُفَّاحَةٍ وَاحِدَةٍ إِنِّـي أَشْتَهِـي أَنْ ترَى زَوْجَتِـي هَذَا الكِيسَ الفَخْمَ المَمْلُوءَ تُفَّاحاً .
سَمِعَ صَاحِبُ المَقْهَى كَلاَمَ الفَلاَّح فقَالَ لَهُ :
– إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ شِرَاءَ الكِيسِ فَأنَا أَبِيعُكَ إِيَّاهُ . . فَكمْ تَدفَعُ ثَمَنًا لَهُ ؟
فَأَجَابَهُ الفَلاَّحُ بِتَوسُّلٍ :
– إِنِّـي لاَ أَمْلِكُ مَالاً كَثِيراً ... وَلَكِنِّـي سَأُعْطِيكَ دَجَاجَتِـي إِنْ شِئْتَ مُقَابِلاً لَهُ
ورَضِـيَ الرَّجُلُ بِالعَرْضِ وسَلَّمَ كِيسَ التُفَّاحِ لِلْفَلاَّح وَتَسَلَّمَ مِنْهُ الدَّجَاجَةَ . ودَعَاهُ لِشُرْبِ كَأْسٍ مِنْ عصِيرِ اللَّيْمُون عَلَى حِسَابِه .
دخَلَ الفَلاَّحُ المَقْهَى وجَلَسَ أَمَامَ إِحْدَى المَنَاضِدِ . وكَانَ يَجْلِسُ أَمَامَ المِنْضَدَةِ المُجَاوِرَةِ رَجُلاَنِ ثَرِيَّانِ مُغْرَمَانِ بِالمُرَاهنَات .



سَأُعْطِيكَ دَجَاجَتِي إِنْ شِئْتَ مُقَابِلَ كِيسِ التُّفَّاحِ



دَخَلَ الفَلاَّحُ المَقْهَى وَجَلَسَ أَمَامَ إِحْدَى المَنَاضِدِ



وَكَانَ يَجْلِسُ أَمَامَ المِنْضَدَةِ المُجَاوِرَةِ رَجُلانِ ثَرِيَّانِ مُغْرَمَانِ بِالمُرَاهَنَاتِ .



وتَجَاذَبَ الفَلاَّحُ مَعَهُمَا أَطْرَافَ الحَدِيثِ وَقَصَّ عَلَيْهِمَا قِصَّتَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا .

وَاسْتَمعَ الرَّجُلاَنِ إِلَى حَدِيثِ الفَلاَّحِ بِٱسْتِغْرَابٍ كَبِيرٍ ثُمَّ أَغْرَقَا فِـي الضَّحِكِ وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا :

– إِنَّكَ لَغَبِـيٌّ أَحْمَقُ دُونَ رَيْبٍ . إِذْ كَيْفَ تُعَوِّضُ حِصَانَكَ بِكِيسٍ مِنَ التُّفَّاحِ زَهِيدِ الثَّمَنِ .

وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الثَّانِـي :

– سَوْفَ تُؤَنِّبُكَ زَوْجَتُكَ بِدُونِ شَكٍّ . وَسَتَصْرُخُ فِـي وَجْهِكَ غَاضِبَةً . . وَسَتُقِيمُ الدُّنْيَا وَتُقْعِدُهَا عَلَى رَأْسِكَ .

وَأَجَابَهُ الفَلاَّحُ بِٱطْمِئْنَانٍ كَامِلٍ :

– إِنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَنْ يَحْدُثَ . فَسَتَرْضَى زَوْجَتِـي بِمَا فَعَلْتُ وَسَتَرَى أَنَّ مَا فَعَلْتُهُ هُوَ عَيْنُ الصَّوَابِ .

– فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّانِـي :

– هَلْ تُرِيدُ أَن نَتَرَاهَنَ عَلَى أَنَّ زَوْجَتَكَ سَتَغْضَبُ وَتَثُورُ عَلَيْكَ .

قَالَ الفَلاَّحُ لِلرَّجُلِ بِدُونِ تَرَدُّدٍ :

– نَعَمْ لِنَتَرَاهَنْ !

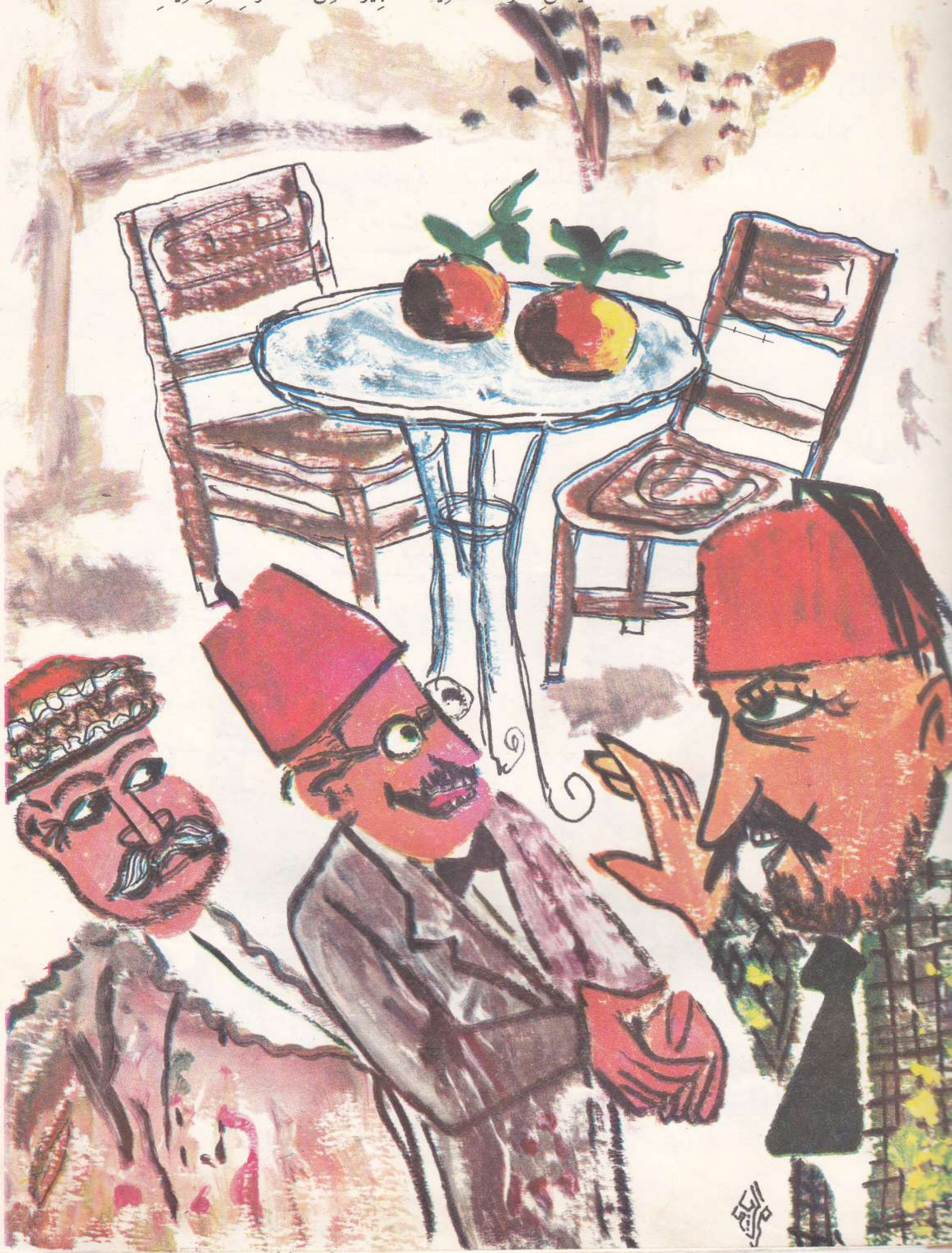
وَقَالَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ بَعْدَ أَن اسْتَشَارَ صَاحِبَهُ :

– لِيَكُنِ الرِّهَانُ كِيساً كَبِيراً مِنَ النُّقُودِ الفِضِّيَّةِ . . إِنَّهُ مَبْلَغٌ ضَخْمٌ أَلَيْسَ كَذَلِكَ !

فَقَالَ لَهُمَا الفَلاَّحُ :

– إِنَّنِـي لاَ أَمْلِكُ ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً . . وَلَكِنْ يُمْكِنُ لِـي أَنْ أُقَدِّمَ لَكُمَا كِيسَ التُّفَّاحِ إِنْ صَدَقَتْ نُبُوءَتُكُمَا فَرَضِـيَ الرَّجُلاَنِ بِذَلِكَ .

لِيكنِ الرِّهانُ كِيساً كبيراً مِنَ النقودِ الفِضيةِ . .



رَكِبَ الرَّجُلانِ سَيَّارَتَهُمَا ورَكِبَ مَعَهُمَا الفَلاَّحُ صُحْبَةَ كِيسِ التُّفَّاحِ . وَبَعْدَ دَقَائِقَ وَقَفَتِ السَّيارَةُ أَمَامَ الكُوخِ . فَنزَلَ الفَلاَّحُ مِنَ السَّيَّارَةِ وَنَادَى زَوْجَتَهُ قَائِلاً :

ـ تَعَالَــيْ يَا زَوْجَتِــي العَزِيزَةَ . . لَقَدْ أَبْدَلْتُ الحِصَانَ . . !

وأَقْبَلَت الزَّوْجَةُ مُسْرِعَةً وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا :

ـ قُصَّ عَلَــيَّ مَا حَدَثَ . . فَهَا أَنَا ذِي أَسْتَمِعُ إِلَيْكَ !

ـ لَقَدْ أَبْدَلْت الحِصَانَ بِبَقَرَةٍ .

ـ يَا لِسَعَادَتِنَا . . سَوْفَ نَتَحَصَّلُ عَلَى اللَّبَنِ وَالجُبْنِ والزُّبْدَةِ .

ـ وَلَكِنْ صَبْراً يَا عَزِيزَتِــي فَإِنِّــي قَدْ أَبْدَلْتُهَا هِــيَ الأُخْرَى .

ـ حَسَنًا يَا زَوْجِــي . . وبِمَاذَا أَبْدَلْت بَقَرَتَنَا ؟

ـ لَقَدْ أَبْدَلْتُهَا بِنَعْجَةٍ . . !

ـ نَعْجَةٌ . . إِنَّكَ مُدْهِشٌ يَا عَزِيزِي . . فَسَوْفَ نَتَحَصَّلُ عَلَى لَبَنِ النِّعَاجِ وَجُبْنِ النِّعَاجِ . . وَهُوَ مُغَذٍّ وَمُفِيدٌ . . ثُمَّ إِنَّنَا سَنَتَحَصَّلُ عَلَى الصُّوفِ . . إِنَّ البَقَرَةَ لاَ تُنْتِجُ الصُّوفَ . . إِنَّكَ تُفَكِّرُ فِــي كُلِّ شَــيْءٍ . .

ـ وَلَكِنْ رُوَيْدَكِ يَا عَزِيزَتِــي . . فَقَدْ أَبْدَلْتُهَا هِــيَ أَيْضًا .

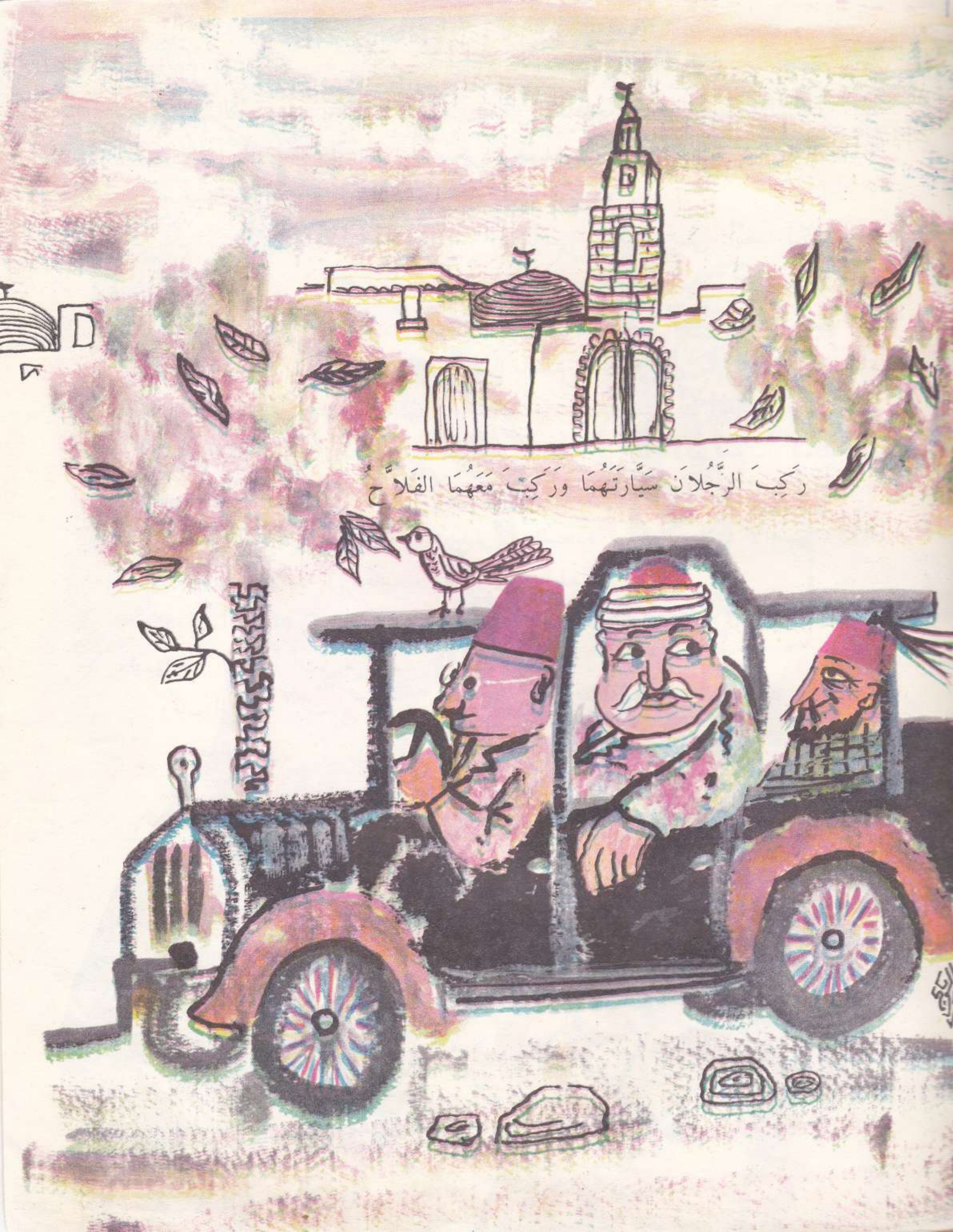
ـ وبِمَاذَا أَبْدَلْتَهَا . . أَخْبِرْنِــي . . !

ـ لَقَدْ أَبْدَلْتُهَا بِإِوَزَّةٍ . .

وَقَالَت الزَّوْجَةُ وَهْــيَ تَكَادُ تَطِيرُ فَرَحًا :

ـ إِوَزَّةٌ . . هَلْ هَذَا صَحِيحٌ . . إِنَّكَ تُفَكِّرُ دوْمًا فِــي إِسْعَادِي . . يَا لَكَ مِنْ زَوْجٍ لَطِيف . . سَوْفَ أُرَبِّيهَا وَأَذْبَحُهَا يَوْمَ العِيدِ .

ـ إِنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَنْ يَحْدُثَ يَا عَزِيزَتِــي . . لِأَنَّنِــي أَبْدَلْتُ الإِوَزَّةَ بِدَجَاجَةٍ .



رَكِبَ الرَّجُلاَنَ سَيَّارَتَهُمَا وَرَكِبَ مَعَهُمَا الفَلاَّحُ

– إنَّ الأَمْرَ بَديعٌ حقًّا . سَوْفَ تَبيضُ الدَّجَاجَةُ فَنَجْمَعُ بَيْضَهَا لِتَرخُمَ عَلَيْهِ وَسَيَكُونُ لَنَا بَعْدَ أَمَدٍ قَصِيرٍ فِرَاخٌ صَغِيرَةٌ وجَمِيلَةٌ . . إنَّ هَذَا هُوَ غَايَةُ مَا أَتَمَنَّاهُ !

ونَظَرَ الفَلاَّحُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لِزَوْجَتِهِ :

نَعَمْ . . إنَّ هَذَا صَحِيحٌ . . وَلَكِنَّنِي أَبْدَلْتُهَا هِيَ أَيْضًا بِكِيسٍ مِنَ التُّفَّاحِ .

– يَجِبُ أَنْ أُقَبِّلَكَ يَا زَوْجِي العَزِيزَ إذاً ... تَصَوَّرْ أَنَّكَ عِنْدَمَا ذَهَبْتَ إِلَى المَدِينَةِ أَرَدْتُ أَنْ أُعِدَّ لَكَ طَعَامًا لَذِيذاً بِالثُّومِ . . وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثُومٌ فَطَلَبْتُ مِنْ جَارَتِنَا قَلِيلاً مِنَ الثُّومِ . . فَأَبَتْ وَرَغِبَتْ مِنِّي أَنْ أُعْطِيَهَا مُقَابِلَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ التُّفَّاحِ وَلَمْ أَتَحَصَّلْ بِالطَّبْعِ عَلَى الثُّومِ . أَمَّا الآنَ فَسَوْفَ أَتَمَكَّنُ مِنَ التَّحْصِيلِ عَلَيْهِ .

عَانَقَتِ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا وَهِيَ سَعِيدَةٌ كُلَّ السَّعَادَةِ . أَمَّا الرَّجُلاَنِ الأَجْنَبِيَّانِ فَكَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهَا فى دَهْشَةٍ وَإِعْجَابٍ . وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ :

– إنَّ أَمْرَ هَذِهِ المَرْأَةِ عَجِيبٌ ... فَكُلَّمَا اعْتَقَدْنَا أَنَّهَا سَتَثُورُ تَرَاهَا تَزْدَادُ فَرَحاً وَابْتِهَاجاً . . إِنَّهَا أَثْمَنُ مِنْ كِيسِ النُّقُودِ الفِضِّيَّةِ .

وَقَالَ الرَّجُلُ الثَّانِي :

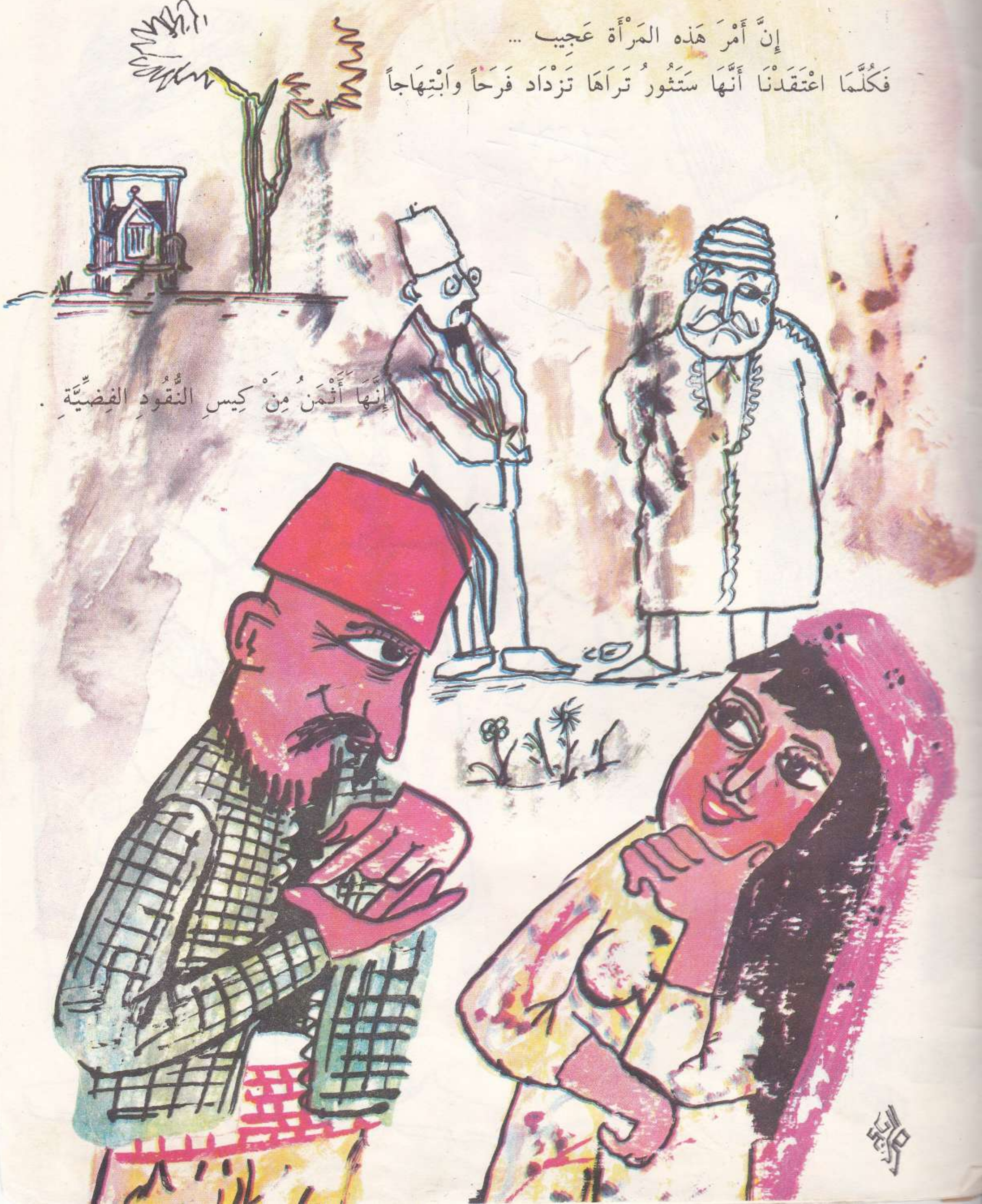
– نَعَمْ . . إنَّ مِثْلَ هَذِهِ المَرْأَةِ نَادِرُ الوُجُودِ فَمَا أَسْعَدَ هَذَا الفَلاَّحَ بِهَا .

نَادَى الرَّجُلاَنِ الفَلاَّحَ وَهَنَّآهُ بِزَوْجَتِهِ وَتَمَنَّيَا لَهُمَا السَّعَادَةَ وَالهَنَاءَ . ثُمَّ سَلَّمَاهُ كِيسَ النُّقُودِ الفِضِّيَّةِ الَّذي وَقَعَ الرِّهَانُ عَلَيْهِ وَوَدَّعَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا مُعْجَبَيْنِ بِهِمَا أَشَدَّ الإِعْجَابِ .

وَفَرِحَ الزَّوْجَانِ بِذَلِكَ أَشَدَّ الفَرَحِ وَتَحَسَّنَتْ حَالَتُهُمَا وَعَاشَا فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَهْنَئِهِ وَالسَّعِيدُ فى هَذِهِ الدُّنْيَا مَنْ تَكُونُ لَهُ زَوْجَةٌ مُطِيعَةٌ مِثْلَ زَوْجَةِ هَذَا الفَلاَّحِ .

إنَّ أَمْرَ هَذه المَرْأَة عَجِيب ...
فَكُلَّمَا اعْتَقَدْنَا أَنَّها سَتَثُورُ تَرَاهَا تَزْدَاد فَرَحاً وَابْتِهَاجاً

إِنَّهَا أَثْمَنُ مِنْ كِيسِ النُّقُودِ الفِضِّيَّةِ .





وَقَالَ الرَّجُلُ الثَّانِــي :

ـ نَعَمْ . . إنَّ مِثْلَ هَذه المَرْأَة نَادِرُ الوُجُود فَمَا أَسْعَدَ هَذَا الفَلاَّحَ بِهَا .

نَادَى الرَّجُلاَنِ الفَلاَّحَ وَهَنَّــآهُ بِزَوْجَتِهِ وَتَمَنَّيَا لَهُمَا السَّعَادَةَ وَالهَنَاءَ . ثُمَّ سَلَّمَاهُ كِيسَ النُّقُودِ الفِضِّيَّةَ الَّذِي وَقَعَ الرِّهَانُ عَلَيْهِ وَوَدَّعَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا مُعْجَبَيْنِ بِهِمَا أَشَدَّ الإِعْجَابِ . وَفَرِحَ الزَّوْجَانِ بِذَلِكَ أَشَدَّ الفَرَحِ وَتَحَسَّنَتْ حَالَتُهُمَا وَعَاشَا فِــي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَهْنَئِهِ



وَالسَّعِيدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَنْ تَكُونُ لَهُ زَوْجَةٌ مُطِيعَةٌ مِثْلَ زَوْجَةِ هَذَا الفَلاَّحِ

طبع بمصنع الكتاب
للشركة التونسية للتوزيع
5، شارع قرطاج - تونس
D 20/19/83
أكتوبر 1984

مجموعة قصص الأطفال

الصّادرة في حجم 21 × 27

العصفور والملك	قميحـــة	الأرنب العنيـد
الفارس الصغير	أضغاث أحلام	انتقام الأرنب
قطي سوسو	العصفور الجريح	الأمير فيروز
النمر والسلحفاة	عمار صاحب الحمار	بنت صياد السمك
الأميرة عطـاف	المعزة المعزوزية	الزوجة المطيعة
قاهر الذئاب	الفراشة الراقصة	ابن الأرض في السماء
طرزان وشيطـا	الأسد والبعوضة	العصفور الأخضر
ضيـاء القمـر	حب الكـــدر	حكايات جدتي
سـر النجـــاح	عمي الدحداح بياع التفاح	الجار الحسود
فويلتـي	الديك والماعز والكبش والحمار	أغاني الطفولة
عمي سعيد السنفاج	مستحضر الجنية	الطفل والفراشة الذهبية
أبـو سنـــام	الوســام	الأهازيج (شعر للتلاميذ)
أمي سيسي	الحصـان الوفي	عليسة (مسرحية شعرية)
مغامرات بنت دنو	صراع في الحقول	حمار جكتيس
ابتسام ثريا	من أدوار جحا	
طيور وزهور	الصياد الصغير	

سحب من هذا الكتـاب 10.000 نسخة

الشركــة التـــونسيـــة للتـــوزيع

5 شـــارع قـرطـــاج - تـــونس

السعـر 0،600 د. ت